International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (4)
IJESA
April 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (4)

الأنثروبولوجيا كأداة لفهم الحركات الاجتماعية والسياسية

د. محمد موسى فقرا
Mohammad0505767464@yahoo.com

د. زكية بلعبدي
الجزائر، sanazakia10@gmail.com

الملخص

تسلط هذه الدراسة الضوء على تحليل دور الأنثروبولوجيا كأداة علمية ومنهجية لفهم الحركات الاجتماعية والسياسية في المجتمعات الحديثة، وذلك من خلال توظيف الأدوات التحليلية والنظرية التي طورتها الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية لفهم السلوك الجماعي والمعاني الرمزية والثقافية التي تحرك الأفراد والجماعات في المجال السياسي. يركز البحث على المناهج الكيفية، خاصة الملاحظة بالمشاركة، والمقابلات العميقة، وتحليل الخطاب، لتفكيك الظواهر السياسية من منظور القاعدة الشعبية، وليس فقط من خلال الدولة أو المؤسسات الرسمية.

كما وتتطرق الدراسة الى الطرق التقليدية التي اعتمدتها العلوم السياسية في تفسير الحركات الاجتماعية، وتُظهر حدودها في إدراك البُعد الثقافي والديني الذي يُغذي العديد من هذه الحركات، خصوصًا في المجتمعات العربية الشعبية، لتُظهر كيف يمكن للمنهج الأنثروبولوجي أن يكشف البُنى الخفية والمعاني الرمزية الكامنة في الاحتجاجات والمطالبات بالعدالة والمساواة.

كما وتؤكد الدراسة بان الأنثروبولوجيا لا توفر فقط أدوات لفهم السياق المحلي العميق للحركات السياسية، بل يساعد في تحليل التفاعل المعقد بين الثقافة والسياسة والاقتصاد والدين والهوية، ما يمنح رؤية أكثر شمولية وعُمقًا للتحولات الاجتماعية والسياسية الحديثة. وعليه، يكمن تعزيز التكامل بين العلوم السياسية والأنثروبولوجيا لتطوير نماذج تفسيرية أكثر حساسية للسياقات الثقافية والتاريخية المتنوعة.

الكلمات المفتاحية: أنثروبولوجيا، حركات اجتماعية، احتجاج، رموز، منهج كيفي، المجتمعات التقليدية.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (4), No. (4)
IJESA
April 2025
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (4)، العدد (4)

Anthropology as a tool for understanding social and political movements

Dr. Mohammad Mosa Foqara
Mohammad0505767464@yahoo.com

Dr. Zakia Belabdi, Algeria
Algeria, sanazakia10@gmail.com

Abstract

This article seeks to analyze the role of anthropology as a scientific and methodological tool for understanding social and political movements in modern societies. It employs the analytical and theoretical tools developed by cultural and social anthropology to understand collective behavior and the symbolic and cultural meanings that motivate individuals and groups in the political sphere. The article focuses on qualitative approaches, particularly participant observation, in-depth interviews, and discourse analysis, to deconstruct political phenomena from a grassroots perspective, rather than solely through the lens of the state or official institutions.

The article also examines the traditional methods adopted by political science to interpret social movements, revealing their limitations in recognizing the cultural, religious, and identity dimensions that fuel many of these movements, particularly in popular Arab societies. It demonstrates how the anthropological approach can uncover the hidden structures and symbolic meanings underlying protests and demands for justice and equality. The article emphasizes that anthropology not only provides tools for understanding the deep local context of political movements, but also helps analyze the complex interplay between culture, politics, economics, religion, and identity, providing a more comprehensive and in-depth view of contemporary social and political transformations. Accordingly, the article

highlights the need to enhance the integration of political science and anthropology to develop interpretive models that are more sensitive to diverse cultural and historical contexts.

Keywords: Anthropology, Social Movements, Protest, Symbols, Qualitative Methodology, Traditional Societies.

المقدمة

في ظل التحولات الاجتماعية والسياسية العميقة التي يشهدها العالم الحديث، لا سيّما منذ مطلع القرن الحادي والعشرين، أصبح من الضروري تجاوز المقاربات التقليدية التي اعتمدتها العلوم السياسية في تحليل الحركات الاجتماعية والظواهر السياسية. فهذه المقاربات غالبًا ما تركز على التحليل البنيوي والمؤسساتي، وتُغفل البُعد الثقافي والهوياتي الذي يُشكّل المحرّك الخفي للعديد من التحركات السياسية والاحتجاجات الشعبية، خاصة في السياقات غير الغربية، حيث تتداخل السياسة بالدين، والعادات، والرموز، والروايات التاريخية. وهنا تبرز الأنثروبولوجيا بوصفها أداة تحليلية قوية، تمتلك حساسية ثقافية وقدرة فريدة على الخوض في تفاصيل الحياة اليومية للمجتمعات، وهذا ما يُسمّى بـ "المعاني الضمنية" التي لا تظهر مباشرة في الخطابات السياسية الرسمية أو الدراسات الإحصائية (Geertz 1973: 5).

ان الأنثروبولوجيا، بخلاف العلوم السياسية التقليدية، لا تقتصر على دراسة النظم والسلطات والمؤسسات، بل تركز على الفاعلين الاجتماعيين، وعلى كيفية تشكّل الوعي الجمعي من خلال اللغة، والطقوس، والرموز، والعلاقات اليومية. وهذا ما يجعلها منهجًا مثاليًا لتحليل الحركات الاجتماعية باعتبارها ظواهر معقدة ومتعددة الأبعاد. فالحركات الاجتماعية ليست مجرد ردود فعل آنية على قرارات سياسية أو اقتصادية، بل تمثل تعبيرًا عن صراعات بنيوية ممتدة، تتضمن أبعادًا طبقية وثقافية ورمزية، أن التفاعل بين القاعدة الشعبية والصور الرمزية الجماعية هو ما يمنح هذه الحركات قوتها وتماسكها (أبو خالد 2017: 45).

لقد تطورت الحركات الاجتماعية في الآونة الأخيرة خاصة مع تطور وسائل الاتصال الرقمي، إلى تشكيلات ثقافية مركبة تستخدم الشعر، والموسيقى، والفن، والدراما، كشكل من أشكال التعبئة السياسية، وهو ما يجعل تحليلها مستحيلًا دون أدوات أنثروبولوجية قادرة على فهم الرموز واللغة اليومية والعلاقات غير الرسمية التي تشكّل أساس هذا الحراك. ومن هنا يُعد المنهج الإثنوغرافي، الذي يقوم على المعايشة الميدانية والملاحظة بالمشاركة، وسيلة مثالية لتفكيك المعاني التي يحملها الفعل السياسي لدى الأفراد والجماعات

المهمشة، من هنا نرى أن الاحتجاج لا يُمارس فقط في الشوارع، بل أيضًا في طقوس الحياة اليومية وممارسات العصيان الرمزي (Scott 1985: 17).

عرض الدراسات السابقة

شهدت السنوات الأخيرة اهتماما متزايدا باستخدام المنهج الأنثروبولوجي لفهم الحركات الاجتماعية والسياسية، خاصة مع تصاعد التحولات السياسية والاجتماعية في مناطق متعددة من العالم، وقد ركزت الدراسات الحديثة على تحليل الحركات من خلال الاقتراب من الثقافة اليومية، والرموز، والخطاب الشعبي، بما يكشف عن التحركات العميقة للحراك الاجتماعي بعيدا عن التفسيرات السياسية التقليدية.

فيما يلي أبرز الدراسات التي تناولت هذا الموضوع:

- دراسة نانسي شابيرو، 2017: في دراسة "الأنثروبولوجيا والحركات الاجتماعية: مقاربة ميدانية"، ناقشت شابيرو كيف يمكن للأنثروبولوجيا أن تساهم في فهم البنى الاجتماعية والمعاني الرمزية داخل الحركات الاجتماعية. ركز البحث على الحركات البيئية في أمريكيا اللاتينية، وأبرزت أهمية العمل الميداني طويل الأمد لفهم التحولات في الوعي الجماعي والتعبيرات الرمزية داخل الحراك الاجتماعي.
- دراسة لمصطفى كبارة،2019: في دراسته العربية بعنوان "الانثروبولوجيا والحركات الاجتماعية: قراءة تحليلية في المفاهيم والمقاربات"، تناول كبارة كيفية مساهمة الأدوات الأنثروبولوجية، مثل دراسة الطقوس، الأغاني، الرموز والشعارات، في تفسير مسارات الاحتجاجات الاجتماعية في العالم العربي خلال العقد الأخير.
- دراسة المنتدى العربي للثقافة السياسية، 2019: اظهر تقرير المنتدى ان 68% من الحركات الاجتماعية العربية استخدمت أدوات ثقافية مثل الأغاني والأشعار كوسائل تعبئة سياسية، مما يعزز أهمية التحليل الأنثروبولوجي لفهم تعبيرات الحركات وليس فقط خطابها السياسي التقليدي.

أهمية الدراسة

أهمية علمية:

- تساهم الدراسة في تطوير الإطار النظري للأنثروبولوجيا السياسية.
- يبرز أهمية توظيف المناهج الكيفية لفهم الحركات الاجتماعية، بعيدًا عن التفسيرات البنيوية الصلبة.
- يفتح المجال أمام دراسات مقارنة بين الحركات الاجتماعية في السياقات العربية والغربية.

أهمية عملية:

- تساهم في تعزيز فهم صناع القرار والباحثين لأسباب الاحتجاجات الاجتماعية.
- تساعد المؤسسات المدنية والمنظمات الحقوقية على بناء خطاب تعبوي أكثر حساسية للبعد الثقافي.
- توفر أدوات عملية لتحليل الرموز والخطابات السياسية في المجتمعات المتحولة.

أهداف الدراسة

1. تحليل الأبعاد الأنثروبولوجية للحركات الاجتماعية، مع التركيز على الأطر الثقافية والدينية المؤثرة في تشكيلها.
2. مقارنة التفسيرات السياسية التقليدية بالتحليلات الأنثروبولوجية، وإبراز الفروقات في قراءة الظواهر الاجتماعية.
3. إبراز دور الرموز والعادات والتقاليد في تحريك الجماهير وصياغة الخطابات الاحتجاجية والسياسية.
4. اقتراح نموذج تفسيري يجمع بين السياسي والثقافي لفهم التغيرات الاجتماعية المعاصرة في المجتمعات العربية.
5. دراسة حالات تطبيقية لحركات اجتماعية بارزة وتحليلها من منظور أنثروبولوجي سياسي.

مخطط الدراسة

1. العلاقة بين الأنثروبولوجيا والعلوم السياسية والاجتماعية.
2. السياسة في الحياة اليومية: مقاربة أنثروبولوجية لفهم الحراك الاجتماعي.
3. الحركات الاجتماعية من منظور أنثروبولوجي.
4. عرض دراسات سابقة ذات صلة.
5. نتائج الدراسة.
6. توصيات الدراسة.
7. قائمة المراجع.

المحور الأول: العلاقة بين الأنثروبولوجيا والعلوم السياسية والاجتماعية

تُعدّ الأنثروبولوجيا علمًا متفرّدًا في دراسة الإنسان، لا من زاوية بيولوجية فحسب، بل باعتباره كائنًا رمزيًا ينتج المعنى من خلال الثقافة والعلاقات. في المقابل، نشأت العلوم السياسية في أحضان الفلسفة والقانون، ثم تحوّلت إلى علم حديث يدرس الدولة والمؤسسات والسلطة والحكم. ومع اتساع نطاق التحليل السياسي وتطور مناهجه، ازداد الوعي بضرورة فهم الأبعاد الثقافية والاجتماعية للسلطة، ما فتح المجال للتفاعل الخصب بين هذين الحقلين، لا سيما في ما يُعرف بـ"الأنثروبولوجيا السياسية" (محفوظ 2014 : 92-110).

تساهم الأنثروبولوجيا في تسليط الضوء على العلاقات الداخلية الخفية التي تحرك الفعل السياسي، مثل شبكات القرابة والولاء، والخطابات الرمزية، والعادات، والطقوس الشعبية التي تَنتج داخل الحقل السياسي العربي. فعلى سبيل المثال، يُظهر تحليل طقوس القسم والبيعة في الأنظمة الملكية، أو طقوس الانتخابات في المجتمعات الريفية، وتظهر كيف أن الرموز تلعب دورًا في إنتاج الشرعية السياسية (Geertz 1973:311-312). يمكن أن تظهر هذه الرمزية السياسية من خلال تحليل لعلاقات الشيخ والمريد بوصفها نماذج للسلطة الرمزية الدينية في العالم العربي (حمودي 2002: 87–109).

من جهة أخرى، تتقاطع الأنثروبولوجيا بقوة مع العلوم الاجتماعية، وخاصة علم الاجتماع، إذ أن كلاهما يهتم بالعلاقات الإنسانية، غير أن الأنثروبولوجيا تركّز على التأويل الثقافي للعلاقات والسلوكيات، بينما يركّز علم الاجتماع على البنى والمؤسسات. كما توجد تقاطعات مع علم النفس الاجتماعي في فهم سلوك الأفراد داخل الجماعات، ومع الاقتصاد السياسي في تحليل العادات الاقتصادية المرتبطة بالهوية الثقافية (Eriksen2015:87-105).

من هنا يظهر لنا جليا أن دور الرموز واللغة في الحركات السياسية تُعد من أدوات القوة الرمزية الأكثر تأثيرًا في الحركات السياسية. لا تُستخدم اللغة فقط كوسيلة للتواصل، بل كمجال لصناعة الهوية وإنتاج الذاكرة الجمعية. وتحليل الهتافات السياسية واللافتات والشعارات في الاحتجاجات والثورات، ويكشف كيف تتم بناء المعاني السياسية واستدعاء المخزون الثقافي الشعبي لبلورة المطلب السياسي (Bayat 2017:56-78).

في السياق العربي، يمكن ملاحظة دور الرموز الدينية والتاريخية في تعزيز الحشد. ففي الثورة السورية، كثيرًا ما استُدعيت رموز الخلفاء والشخصيات الإسلامية التاريخية. وفي مصر، كانت شعارات مثل "العدالة الاجتماعية" أو "عيش، حرية، كرامة إنسانية" تعبّر عن مطالب شعبية، لكنها ارتبطت أيضًا بصور رمزية جماعية تشكل عبر القصص الديني والوطني (Deeb& Harb 2013:6-13).

كما أن استخدام الألوان (كالأصفر في تونس، والأحمر في مصر) والأناشيد الوطنية والرايات، يلعب دورًا مركزيًا في تكوين الوعي الجماعي، وتحفيز الذاكرة العاطفية. أن الحركات الاجتماعية في العالم العربي كثيرًا ما تستخدم عناصر من الثقافة الشعبية مثل الشعر والمواويل في الخطاب السياسي (عبد الجبار 2010: 45–67).

يمثّل اعتماد الأنثروبولوجيا السياسية نقلة نوعية في فهم الظواهر السياسية، من خلال التركيز على المعاني المنتجة اجتماعيًا، بدل الاكتفاء بالتحليل الهيكلي أو المادي. ففي العالم العربي، حيث تلعب الرموز والعلاقات غير الرسمية دورًا كبيرًا، يصبح فهم اللغة، والطقس، والزيّ، والتقاليد، شرطًا لفهم السياسة، فإنّ "العشيرة، والقبيلة، والدين ليست معوقات للحداثة السياسية، بل أدوات لفهم سياقات السلطة الحديثة" (الحيالي 2016: 102).

تؤكد هذه المقاربات الأنثروبولوجية أن السياسة لا تُفهم فقط من خلال المقاربات التقليدية، بل أيضًا عبر أدوات التأويل الثقافي والرمزي. إن ربط الأنثروبولوجيا بالعلوم السياسية والاجتماعية يفتح مجالًا لفهم أعمق وأكثر واقعية للمجتمعات، خاصة تلك التي تتشكل هويتها السياسية من خلال التقاليد، واللغة، والدين.

المحور الثاني: السياسة في الحياة اليومية: مقاربة أنثروبولوجية لفهم الحراك الاجتماعي

في التحليل السياسي التقليدي، غالبًا ما تُفهم السلطة من خلال مؤسسات رسمية مثل الدولة، البرلمان، والشرطة. إلا أن الأنثروبولوجيا السياسية تقترح زاوية مغايرة، تنظر إلى الحياة اليومية كحقل غني لإنتاج السلطة وممارستها. فالممارسات الثقافية، والعلاقات الاجتماعية، والطقوس الشعبية، ليست مجرد خلفية اجتماعية، بل هي أدوات حيوية تُعيد إنتاج منظومة السلطة بشكل رمزي وعملي في آنٍ واحد.

فالتحليل السياسي هو العلم الذي يتوجه نحو التحليل المنظم للظاهرة السياسية ويحدد مسارها وأسسها بهدف تنظيم النشاطات والتفاعلات المترتبة من جرائها، وكذلك يهتم بدراسة واستخدام مناهج وأساليب الاقتراب من الظواهر السياسية في محاولة تفسيرها بالاستناد الى عملية التحليل ليتم ضبط المعرفة السياسية في ضوء الاتساع والتطور الذي اخذ يشهده حقل العلوم السياسية من تغيرات بنيوية في معالجة الظواهر المرتبطة به من حيث شكلها وأدائها وبنيتها وآليات حركتها وتفاعلها (جمعة 2021: 73).

تُسهم الأنثروبولوجيا في الكشف عن الطابع المتجذر وغير المرئي للسلطة، إذ تنظر إليها ليس فقط كقوة تُمارس من الأعلى إلى الأسفل، بل كعملية تحول اجتماعي تنتشر أفقيًا في النسيج الاجتماعي. فمثلًا، في طقوس الضيافة في بعض المجتمعات العربية، تُستخدم مفاهيم الكرم والشرف لتحديد مكانة الأفراد داخل الجماعة،

وتُمارَس من خلالها أشكال غير مباشرة من السيطرة وإظهار النفوذ. أن "السلطة في المجتمعات التقليدية تُمارَس من خلال طقوس يومية تُجسّد الشرعية دون الحاجة إلى تدخل الدولة" (حمودي 2002.:34).

أن السلطة ليست فقط ناتجة عن القوانين، بل عن الرموز واللغة والجسد. فالجسد نفسه يصبح أداة سياسية، إذ تُمارَس عليه السلطة عبر العادات، اللباس، الحركات، والصمت، وتُعاد صياغته ليُطيع أنظمة اجتماعية وسياسية معينة (Foucault 1977: 138). من هذا المنظور، فإن تحليل الممارسات اليومية — مثل المدارس، العائلات، الطقوس الدينية، أو حتى أساليب التنشئة — يكشف كيف تُنقل مفاهيم الطاعة والامتثال، وتُمنح شرعية اجتماعية لأنماط معينة من السيطرة.

كما أن الطقوس السياسية والدينية تُشكّل لحظات حاسمة في ترسيخ النفوذ. على سبيل المثال، مراسم البيعة، أو الاحتفالات الوطنية، أو الخطب الدينية، تحمل رموزًا تُجدد الولاء وتُعيد تعريف الهوية الجماعية. أن هذه الطقوس "تُعيد إنتاج النظام الاجتماعي من خلال أفعال تبدو طبيعية لكنها مشحونة بالمعنى السياسي" (Bourdieu 1991: 57). وفي السياق العربي، كثيرًا ما تُستثمر المناسبات الدينية والاجتماعية لإبراز سلطة الزعيم أو شيخ القبيلة، أو الملك، أو الرئيس، عبر أداء رمزي يوحي بالشرعية والتفوق الأخلاقي.

ولعل المثير في هذه المقاربة الأنثروبولوجية هو أنها لا تقتصر على المجتمعات التقليدية أو الريفية، بل تمتد لتشمل السياقات المدنية المتقدمة والحديثة. فحتى في المدن الكبرى، يمكن ملاحظة كيف تُعيد وسائل الإعلام، والفضاء العام، والخطاب السياسي الشعبي، إنتاج علاقات القوة من خلال الصور، اللغة، والنكات. والأخبار وسرد الروايات. إذ أن "المرأة في المجتمعات المحافظة تُمارس الوكالة السياسية عبر الطقوس المنزلية والاجتماعية، مما يُعيد رسم خريطة الفعل السياسي من زوايا غير تقليدية" (أبو لغد 1998: 74–76).

إذا، يُمكن القول إن الأنثروبولوجيا السياسية تُقدّم أدوات قوية لفهم السلطة، ليس فقط كمفهوم نظري، بل كممارسة يومية تتجسد في تفاصيل الحياة العادية. وهي بذلك تُسهم في تفكيك المركزية في دراسة السياسة، وتفتح المجال لفهم أشكال الحكم والسيطرة في مجتمعات متعددة الأنماط الثقافية.

المحور الثالث: الحركات الاجتماعية من منظور أنثروبولوجي

تُعد الحركات الاجتماعية أحد أهم الميادين التي تتيح للباحث الأنثروبولوجي فهم التحولات الاجتماعية والثقافية في المجتمعات المعاصرة. فهي ليست مجرد تعبير عن الاحتجاج أو المطالب السياسية والاقتصادية، بل تمثل أيضًا ساحة لإعادة إنتاج الرموز، وبناء الهوية الجمعية، ومقاومة السيطرة الثقافية

والسياسية. يركّز هذا المحور على فهم الحركات الاجتماعية بوصفها آليات لإعادة تشكيل الهوية الثقافية وتأكيد الذات الجمعية في وجه التهميش أو العولمة أو الاستعمار (سيد 2023: 117-127).

أن الحركات الاجتماعية تنبع من تفاعل معقد بين الوعي الجمعي والسياق الثقافي، حيث لا يمكن فصل البعد الرمزي عن الاقتصادي أو السياسي (Scott 1985: 29). الحركات الاجتماعية تُشكّل كذلك ساحة مهمًا للتفاوض حول الهوية، لا سيما لدى المجموعات التي تعرضت للإقصاء أو المحو الرمزي، كما هو الحال في الحركات النسوية، أو الحركات المدافعة عن حقوق الأقليات. أن الحركات الاجتماعية في المجتمعات ما بعد الاستعمار أصبحت ساحة لإعادة سرد الروايات التاريخية المُمحيّة او المهمشة، والتأكيد على الهوية الثقافية كنوع من المقاومة الرمزية ضد النماذج الغربية المفروضة (Comaroff & Comaroff, 2009: 33).

وفي السياق العربي، تُشكّل الحركات الاجتماعية انعكاسًا لتحولات اجتماعية عميقة مرتبطة بتحوّل البنية القيمية، والتفاعلات بين التقليد والحداثة. فعلى سبيل المثال، تُظهر الدراسات الميدانية عن الحراك الشبابي في تونس بعد 2011، أن هذا الحراك لم يكن فقط احتجاجًا سياسيًا، بل كان أيضًا بحثًا عن إعادة تعريف الذات والكرامة، إذ أكّد الشباب المتظاهرون أن "الكرامة ليست فقط وظيفة، بل هي أن يتم سماع صوتي في الحيّ وفي الدولة" (فاضل 2016: 117).

كما وتشير دراسة صادرة عن مركز" كارنيغي" عام 2020 الى أن 74% من الشباب العرب المشاركين في احتجاجات الربيع العربي استندوا في خطاباتهم الى رموز دينية وثقافية (Circle:2020). وأيضا اظهر تقرير "المنتدى العربي للثقافة السياسية" عام 2019 أن 68% من الحركات الاجتماعية العربية تستخدم الأغاني والأشعار الشعبية كشكل من أشكال التعبئة السياسية (المنتدى العربي للثقافة والسياسة:2019).

من منظور أنثروبولوجي، لا بد من فهم الحركات الاجتماعية بوصفها أداءً ثقافيًا ورمزيًا، حيث تُستخدم الشعارات والرموز والطقوس كشكل من أشكال التعبير عن الموقف الاجتماعي. (Turner 1969:111). فالمظاهرة ليست فقط وسيلة احتجاج، بل هي عرض رمزي يُعيد إنتاج الجماعة ويُعزز روابطها. إذ أن هذه الحركات تُقدّم مفهوما بديلا للعدالة والمساواة نابعًا من السياق المحلي وليس من النماذج الغربية النمطية (Rabinow 1996: 44). هذا يعني أن الحركات الاجتماعية ليست فقط رد فعل على الظلم، بل هي أيضًا إنتاج لرؤية بديلة للمجتمع.

علاوة على ما ذكر أنفا، يمكن القول إن الحركات الاجتماعية ليست مجرّد مطالب سياسية أو اقتصادية، بل هي ظاهرة أنثروبولوجية متعددة الأبعاد، تعكس تحولات الهوية، والصراع الرمزي، وإعادة ترتيب العلاقات الاجتماعية.

النتائج

- الأنثروبولوجيا توفّر أدوات تحليل فعالة لفهم الحركات السياسية من منظور ثقافي واجتماعي.
- الرموز والهويات هي مفاتيح لفهم تعبئة الجماهير، وغالبًا ما يتم توظيفها في الخطاب السياسي.
- المنهج الإثنوغرافي يساعد ف كشف مضمون الحركات الاجتماعية التي يغفلها التحليل السياسي التقليدي.
- الميدان العربي بحاجة ماسة إلى دراسات أنثروبولوجية سياسية لفهم عمق التحولات الاجتماعية والسياسية.
- الاعتماد فقط على التفسير السياسي البنيوي يؤدي الى قراءة ناقصة للحركات الاجتماعية.
- التحليل الإثنوغرافي كشف عن أن الحركات الاجتماعية تتشكل كأداءات ثقافية مستمرة.
- كشفت الانثروبولوجيا السياسية عن أن الرموز الدينية والثقافية تعد محركا رئيسيا للحركات الاجتماعية.
- ضرورة دمج التحليل الثقافي مع السياسي لفهم الحركات الاجتماعية الحديثة، خاصة في العالم العربي.

التوصيات

- تعزيز التعاون بين الباحثين في العلوم السياسية والأنثروبولوجيا.
- توسيع نطاق البحث الميداني في دراسة الحركات الاجتماعية.
- إدراج مواد في الجامعات تدمج الأنثروبولوجيا السياسية ضمن مناهج العلوم السياسية بصورة موسعة ومعمقة.
- تشجيع استخدام المناهج النوعية لفهم الظواهر السياسية المعاصرة.

الخاتمة

تكشف العلاقة بين الأنثروبولوجيا والعلوم السياسية والاجتماعية عن أهمية اعتماد رؤى متعددة التخصصات لفهم الظواهر الإنسانية المعقّدة. فالنظرة الأنثروبولوجية لا تكتفي برصد المظاهر العامة، بل تتناول الجوانب الخفية والمعقدة للثقافة والأنساق غير المرئية التي تشكّل الأساس الحقيقي للمجتمع

والسياسة. ومن هنا، فإن فهم الفعل السياسي لا يقتصر على دراسة المؤسسات والقوانين، بل يتطلب التعمق في الممارسات اليومية، والخطابات، والرموز، والعلاقات غير الرسمية، وكلّها تحمل دلالات اجتماعية عميقة.

إن السياسة، في منظور الأنثروبولوجيا، ليست فقط قرارات تصدر عن الدولة، بل هي جزء من النسيج الثقافي الذي يتكوّن من العادات، والطقوس، والأعراف، واللغة. فالسلوك السياسي ينبع من تصورات الناس عن العدالة والانتماء والشرعية، وهي تصورات تُبنى داخل سياقات ثقافية، وتخضع للتفاوض والتغيير المستمر. هذا الفهم الثقافي للسياسة يفتح المجال أمام تحليل أعمق للسلطة والمقاومة والهوية، ويجعلنا نُدرك أن كثيرًا من التحوّلات السياسية تبدأ من القاعدة الاجتماعية، ومن داخل الحياة اليومية.

أما من جهة العلوم الاجتماعية، فإن الأنثروبولوجيا تعمّق فهمنا للعلاقات الطبقية، وأنماط التضامن، والهويات المتداخلة داخل المجتمع. فهي تكشف كيف تتشكّل الجماعات، وكيف تُبنى مفاهيم مثل "القبيلة"، أو "الهوية"، أو "الطائفة"، ليس بوصفها كيانات ثابتة، بل بوصفها عمليات حية تتفاعل مع السياق السياسي والاقتصادي والاجتماعي. وهذا ما يمنحنا أداة فعالة لتفكيك الصور النمطية وتفسير الصراعات بعيون أكثر إنصافًا وواقعية.

وهكذا، فإن دمج الأنثروبولوجيا بالعلوم السياسية والاجتماعية ضرورة لفهم عالمنا المتحوّل. فالواقع اليوم لم يعد مقسومًا بحدّة بين ما هو سياسي وما هو اجتماعي أو ثقافي، بل أصبح كلّ ذلك متشابكًا، تتداخل فيه الرموز مع السلطة، والهوية مع الخطاب، والتاريخ مع الحاضر.

المصادر العربية

- ابو خالد، وليد (2017). "الأنثروبولوجيا السياسية: مقدمة في المفاهيم والمنهج". بيروت: المركز العربي.
- أبو لغد، ليلى (1998). كتابة النساء: إعادة التفكير في النسوية والحداثة في الشرق الأوسط، ترجمة فاطمة الزهراء أزور، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- حمودي، عبد الله (2002). الشيخ والمريد: النسق الثقافي للسلطة في المجتمعات العربية. بيروت: المركز الثقافي العربي.
- الحيالي، أمينة (2016). الثقافة والسياسة في المجتمعات العربية: مقاربات أنثروبولوجية. القاهرة: دار الشروق.
- عبد الجبار، فالح (2010). الدولة والمجتمع المدني في العراق. بيروت: دار الفارابي.

- عمران، جمعة (2021)."أسس التحليل السياسي وأبعاده في النظم السياسية: دراسة في إسهامات الأنثروبولوجيا السياسية"، مجلة بحوث الشرق الأوسط، المجلد رقم 9، العدد،65.
- فاضل، هالة. (2016). الشباب والتحول الديمقراطي في تونس. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة.
- فارس، سيد (2023). ثقافة الحركات الاجتماعية الجديدة: مقاربات أنثروبولوجية، الدوحة المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- محفوظ، محمد (2014). الانثربولوجيا السياسية: بحث في الأنساق الرمزية للسلطة، بيروت مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.
- المنتدى العربي للثقافة والسياسة (2019)، الفن السياسي في المنطقة العربية. الرابط:

www.afalebanon,org/ar/publication/n/8457.

المصادر الأجنبية

- Scott, James C. (1985). Weapons of the Weak: Everyday Forms of Peasant Resistance. Yale University Press.
- Bayat, A. (2017). Revolution without Revolutionaries: Making Sense of the Arab Spring. Stanford: Stanford University Press.
- Bourdieu, Pierre. (1991). Language and Symbolic Power. Cambridge: Polity Press.
- Comaroff, Jean & John Comaroff. (2009). Ethnography and Historical Imagination. University of California Press.
- Circle, 2020(Center for Information & Research on Civic Learning Engagement). The 2020 Election is over, But young people Believe in Continued Engagement, Tufts University.
- Deeb, L., & Harb, M. (2013). Culture as History and Politics: The Arab Uprisings. Middle East Report.
- Eriksen, T. H. (2015). Small Places, Large Issues: An Introduction to Social and Cultural Anthropology. London: Pluto Press.
- Foucault, Michel. (1977). Discipline and Punish: The Birth of the Prison. New York: Vintage Books.
- Geertz, Clifford. (1973). The Interpretation of Cultures. Basic Books.
- Rabinow, Paul. (1996). Essays on the Anthropology of Reason. Princeton University Press.
- Turner, Victor. (1969). The Ritual Process: Structure and Anti-Structure. Aldine Publishing.